

شرح مسند أبي حنيفة

- ثلاث خصال .

وبه (عن علقمة عن ابن الأقرع عن حمران) بضم مهملة وسكون ميم فراء فالف فنون (قال : ما لقي) بصيغة المجهول أي ما رؤي (ابن عمر قط) في خاصة الأحوال الماضية (إلا وأقرب الناس مجلسا منه حمران) فيه وضع الظاهر موضع المضمرة مع ما فيه من نوع التفات (فقال) أي ابن عمر (ذات يوم) أي يوما من الأيام (يا حمران لا أراك) بضم الهمزة أي لا أظنك (تواطبنا) أي تداومنا وتلازمنا (إلا وأنت تريد لنفسك خيرا) أي من جهة خدمتنا وبركتنا (فقال) أي حمران (أجل) أي نعم (يا أبا عبد الرحمن) وهو كنية عبد الله بن عمر (قال) أي ابن عمر (وأما اثنتان) أي حصلتان (فإني أنهاك عنهما) بحسب اجتهادي فيهما (وأما واحدة) أي من تلك الخصال الثلاثة (يا أبا عبد الرحمن قال : لا تموتن) أي لا يحضرنك موت (وعليك دين) جملة حالية (إلا دينا تدع) أي تترك (به) أي بدله (وفاءه) أي ما تكون وافيا لقضائه احترازًا من حقوق العباد إلى المعاد (ولا تسمعن) نهى مؤكد من التسميع بمعنى الرياء ومن في قوله (من تلاوة آية) تبعيضية أو تقليلية (فإنه يسمع بك يوم القيامة كما سمعت به) أي الناس قاصا جزاء وفاقا .

وفي الحديث : من سمع سمع الله به ومن رايا راى الله به كما رواه أحمد ومسلم عن ابن عباس والمعنى : من سمع حديثه الناس بما يفعله ليلا ويقصد به الرياء والسمعة فضحه الله يوم القيامة (ولا يظلم ربك أحدا) بزيادة عقاب أو نقصان ثواب (وأما الذي أمرك به كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعتي الفجر) لا تتركهما بل واطب عليهما (فإن فيهما) أي في الإتيان بهما (الرغائب) أي أسباب الرغبة إلى المراتب وسمو المطالب وقد سبق أنهما السنن الرواتب بل قيل إنهما واجبتان